الامام الحافظ العدل ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون رحمه
الله بسنده الى الحسن البصري رحمه الله قال لما قدم علينا علي
بن ابي طالب رضي الله عنه البصرة قام اليه ابن الكوا وقيس بن عباد
فقالا له الا تخبرنا عن مسيرك هذا الذي سرت فيه تتولى على الامر
وتضرب الناس بعضهم على بعض اعهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم
عهده اليك فحدثنا به فانت الموثوق والمامون على ما سمعت فقال اما
ان يكون عندي عهد من النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فلا والله لئن
كنت اول من صدق به فلا اكون اول من كذب عليه ولو كان عندي عهد من
النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك ما تركت اخا بني تيم بن مرة وعمر بن الخطاب
يقومان على منبره ولقاتلتهما بيدي ولو لم اجد الا بردي هذه ولكن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقتل قتلا ولم يمت فجاءة مكث
اياما وليالي ياتيه المؤذن فيؤذنه بالصلاة فيامر ابا بكر فيصلي
وهو يرى مكاني ثم ياتيه المؤذن فيؤذنه بالصلاة فيامر ابا بكر فيصلي
بالناس وهو يرى مكاني ولقد ارادت امراة من نسائه ان تصرفه عن ابي بكر فابى
وغضب وقال انكن صواحب يوسف مروا ابا بكر فليصل بالناس فلما
قبض الله نبيه صلى الله عليه وسلم نظرنا في امورنا فاخترنا لدنيانا من
رضيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لديننا وكانت الصلاة اعظم شعار
في الاسلام وقوام الدين فبايعنا ابا بكر فكان لذلك اهلا لم يختلف عليه
منا اثنان ولم يشهد بعضنا على بعض ولم نقطع منه البراءة فاديت
الى ابي بكر حقه وعرفت له طاعته وغزوت معه في جنوده وكنت آخذ اذا
اعطاني واغزو اذا اغزاني واضرب بين يديه الحدود بسوطي فلما قبض

ولاها

ولاها عمر بن الخطاب فاخذ بسنة صاحبه وما يعرف من امره فبايعنا
عمر لم يختلف عليه منا اثنان ولم يشهد بعضنا على بعض ولم نقطع
البراءة فاديت الى عمر حقه وعرفت له طاعته وغزوت معه في جنوده
وكنت آخذ اذا اعطاني واغزو اذا اغزاني واضرب بين يديه الحدود
بسوطي فلما قبض ذكرت في نفسي قرابتي وسابقتي وفضلي وانا اظن
ان لن يعدل بي ولكن خشي ان لا يعمل الخليفة بعده ذنبا الا لحقه
في قبره فاخرج منها نفسه وولده ولو كانت محاباة منه لاثر ولده
وبرئ منها الى رهط من قريش ستة انا احدهم فلما اجتمع الرهط تذكرت
في نفسي قرابتي وسابقتي وانا اظن ان لن يعدلوا بي فاخذ عبد الرحمن
بن عوف مواثيقنا على ان نسمع ونطيع لمن ولاه الله عز وجل امرنا ثم ضرب
بيده على يد عثمان فبايعه فنظرت في امري فاذا طاعتي قد سبقت
بيعتي واذا ميثاقي قد اخذ لغيري فبايعنا عثمان فاديت الى عثمان
حقه وعرفت له طاعته وغزوت معه في جيوشه فكنت آخذ اذا
اعطاني واغزو اذا اغزاني واضرب بين يديه بسوطي فلما اصيب عثمان
نظرت في امري فاذا الخليفتان اللذان اخذاها بعهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم اليهما في الصلاة قد مضيا وهذا الذي اخذ
له ميثاقنا قد اصيب فبايعني اهل الحرمين واهل هذين المصرين
روى عن علي رضي الله عنه في الصحيحين اربعة واربعين حديثا
المتفق على عشرين وانفرد البخاري بتسعة ومسلم بخمسة عشر وخرج
الجماعة ولم يكذب على احد من الصحابة ما كذب عليه ومن جملة ما وضع

Copyright © King Saud University